الفصل الخامس

الدجال

الدجال

سمي الدجال بالدجال لأنه يغر الناس بشره وقد وصفه رسول الله ﷺ : -

"الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فنارة جنة وجنته نار"

ويدعى أنه الله لقول عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : -

" إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عينه طافية " [1].

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : -

" الدجال أعور جعد هجان أقمر كأن رأسه غصنه شجرة أشبه الناس بعبد العزى بن قطن الخزاعى فإما أهلك فإنه أعور وإن الله ليس بأعور " .

ويقال رسول الله ﷺ : -

" يتبع الدجال من أمتي سبعون ألفاً عليهم التبجان " ، " وهو الطيلسان الأخضر " .

وعن العلامات التي تحدث قبل ظهور الدجال قال رسول الله ﷺ : -

" إن قبل خروجه بثلاث أعوام تمسك السماء ثلث قطرها والأرض وفي العام الثاني تمسك السماء ثلثي مطرها والأرض ثلثي نباتها وفي العام الثالث . تمسك السماء نطرها والأرض نباتها حتى لا يبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف إلا مات " .

١- التذكرة : ٥٩١ .

ويكون قبل خروج الدجال ظهورا امرأة ذات حسن وجمال من البحر تطوف البلاد فكل من أتاها كفر بالله ثم يكون الدجال . والدجال مكتوب بين عيناه كافر لا يقرأها إلا كل مؤمن ومن قرأ عليه عشر آيات من صورة الكهف أمن منه إنشاء الله U . وقد حذر كل نبي أمته من هذا الدجال لقول رسول الله r : -

" إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد حذر أمته من الدجال الأعور إنه أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينه ظافر يقرؤها كل مؤمن بالله. معه واديان أحدهما جنة والآخر ناراً . ومعه ولكن يشبهان بنيان من الأنبياء ولو شئت سميتها بائسمائهما وأسماء أبائهما أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول الدجال . ألست ربكم أحيى وأميت فيقول أحد الملكين كذبت فلا يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت فيسمعه الناس فيظنون أنه صدق الدجال فذلك فتنة ثم يصير الدجال إلى المدينة فلا يؤذن له فيقول هذه قرية هذا الرجل " سيدنا محمد " ثم يسير إلى بلاد الشام فيهلكه الله عند " عقبة أفيق " والدجال يدخل كل البلاد وكل المدن إلا أن الله حرم عليه مكة والمدينة وقيل القدس والطور وذلك لقول رسول الله r : -

" لي من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة " .

وقيل أن الدجال قد سمي الحاجب وقيل لأنه يسيح في جميع الأرض عدا المدن التي ذكرنها .

والدجال ليس واحد ولكنهم ثلاثون دجال لقول رسول الله r : -

" بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً كذاباً " [١].

أي أن هناك من يدعى أنه دجال كما أدعى مسيلمة الكذاب وغيره النبوة .

ويكون ظهور الدجال ثم نزول سيدنا عيسى من السماء ويظل في الأرض أربعين سنة ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم طلوع الشمس من مغربها ويقول أبي هريرة أن كل هذه الآيات أو العلامات الكبرى تكون في ثمانية أشهر [٢].

ويتبع الدجال سبعون ألف من اليهود لأنه من ولد أدم وهو من اليهود شيطاني الخلقة والحلق والنزعة . ويولد الدجال بعد أن يكون أبوه وأمه عقيمان ثلاثون سنة وذلك لقول رسول الله ﷺ : -

" يمكث أبو الدجال ثلاثين سنة لا يولد له ثم يولد له غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عينه ولا ينام قلبه ، وقيل أبو رجل طويل مضطب اللحم طويل الأنف . كأن أنفه منقار وأمه امرأة فرضاضية عظيمة الثديين " .

والدجال هو ابن الصياد . وأبو يهودي وهو محبوس بأحد الجزر وكان الدجال وأبوه يسكنان المدينة في عهد رسول الله ﷺ وقيل أن سيدنا عمر بن الخطاب أراد قتله " فقال له رسول الله لا خير لك في قتله " وقيل أن هذا الغلام الذي كن موجود بالمدينة في عهد رسول الله أنه يشبه الدجال وقيل أن الدجال محبوس منذ قبل ذلك وقيل وأن الذي حبسه الملائكة وقيل سيدنا سليمان ﷺ وقد حبس بأحد الأديرة وشدت أغلاله أحكم وثاقه إلى أن يأتي الوعد بالوعد الذي قدر الله له الخروج فيه .

١- ذكره الألباني ١٦٨٣.
٢- فتح الباري ج١٣ باب الفتن .

وهذا الدير موجود بأرض (خراسان) ومن قرية أصبها أي على الحدود الروسية الإيرانية . وحدد رسول الله مكانه بقوله :

" الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان "

ولقول رسول الله r : -

" يتبع الدجال من يهود سبعون ألف عليهم الطيالسة "

وخروج الدجال بسبعة علامات تحدث قبل ظهوره من جفاف بحيرة طبرية وظهور الدجال هو أول العلامات الكبرى ويكون خروجه عند غضبه يغضبها وهذا الوقت لا يعلمه إلا الله U . .ويكون خروجه بعد فتح القسطنطينية وقد فتحت وهذا دليل على تقارب الزمان بين الحدثان مثل قول رسول الله r : -

" بعثت أنا والساعة كما تان "

وذلك لقول رسول الله r : -

" عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة فتح القسطنطينية . وخروج الدجال كما يكون قبل خروج الدجال وقوع حرب (هرمجدون) كما ذكرنا من قبل كما يصاب العالم بالقحط والجدب وقلة المطر قبل خروج الدجال كما ذكرنا من قبل عن انقطاع المطر.

وخروج الدجال دليل على ظهور الفساد في عامة الأرض ويملأ الدجال الأرض فساد على هذا الفساد وتكثر المشاكل والأزمات والمحن والفتن والاضطرابات ونسئل الله العفو من هذه الفتن ويقول رسول الله r عن منجاة من الدجال: -

إذا شهده أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول " اللهم إني أعوذ بك من نار جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة الدجال " .

والناس يهربون من الدجال إلى الجبال ولكن الله حفظ كل صاحب إيمان قوي كذلك إذا قرأ كل مؤمن العشر آيات الأوائل من صورة الكهف لما جعل فيها من هذه الأسرار التي تحفظ المؤمن وقد جعل الله الدجال فتنة ليختبر المؤمنين . والدجال يأمر السماء تمطر فتمطر ويأمر بأحياء الموتى فيحيا الميت وهو بذلك يبذل كل الأساليب ليفتن الناس ويظل الدجال في الأرض أربعين يوماً يطوف جميع الأرض خلالها بفسادة ثم ينزل سيدنا عيسى فيقضي سيدنا عيسى على الدجال بأمر الله ﷻ .وينهي أمره .

وذلك بعد أن يضل الناس ضلالاً مبين ويؤذيهم شرة ويهرب المهد والمسلمون منه إلا الجبال وعندما تشتد الأمور عليهم الله لهم الفرج والنجاة على يد سيدنا عيسى خلفه يصلى هذا إتباع سيدنا عيسى لدين الإسلام . وبعد إن تنتهي الصلاة يقول عيسى ﷺ :-

" أخرجوا أبناء عدو الله الدجال "

وعندما يرى الدجال سيدنا عيسى ﷺ يذوب خوفاً كما يذوب الملح في الطعام .

ولكن سيدنا عيسى يقول له : -

" إني لي فيك ضربة " [1].

١- عمر أمة الإسلام : ١٠٠ .

فيضرب به سيدنا عيسى u فيقتله فيريهم الله دمه في حربته وهنا يعرف أتباع الدجال من اليهود أنه ليس رباً ثم يهرب هؤلاء اليهود من سيدنا عيسى والمهدي ويختبئون خلفه وما من شيء يختبئون خلفة إلا أنطفة الله فيقتلوا جميعاً وتطهراً الأرض من دنس هؤلاء اليهود .

ثم يقبض الله سيدنا عيسى u بعد أن يتزوج من بنات الإسلام ويدفن سيدنا عيسى u مع سيدنا محمد في قبر واحد بين قبري سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا أبو بكر الصديق y .